وعلى الحارث الفيوج وقد سا ـ ل بها رأسه وساء الوعاء

خمسة طهرت بقطعهم الأر ـ ض فكف الأذى بهم شلاء
فديت خمسة الصحيفة بالخمـ ـسة إن كان للكرام فداء
فتية بيتوا على فعل خير ـ حمد الصبح أمره والمساء
يا لأمر أتاه بعد هشام ـ زمعة إنه الفتى الأتاء
وزهير والمطعم بن عدي ـ وأبو البختري من حيث شاؤوا
نقضوا مبرم الصحيفة إذ شد ـ دت عليه من العدى الأنداء

أباد عنيدا كان بالشرك قد عتا • وفل جيش الكفر قهرا وشتتا
رسول لنا الدين الحنيفي أثبتا • جلا بالهدى منا الضلالة مذ أتى
فلولاه كنا في الضلالة نمرج
تكمل بالأخلاق حسنا فكملا • حوى تاج عز بالجمال مكللا
له كل من في الخافقين تذللا • جناب عريض الجاه مرتفع العلا
له الحلم شأن والسماحة منهج
عظيم بدت في كل أفق سعوده • حليم كريم مات غيظا حسوده
صفوح عن الجاني وفي عهوده • جواد إذا أعطاك أغناك جوده
بحار الندى في كفه تتموج
فيعطي بلا من ويرعى جواره • ويهمي علينا بره ونضاره
يجد الذي يأتيه يرجو يساره • جزيل العطايا لا يخاف افتقاره
إليه كنوز الأرض لو شاء تخرج
هو المصطفى لم يخلق الله كفوه • فمن في الورى يا صاح يبلغ شأوه
به كل ذنب عجل الله محوه • جدير بنا نسعى وندلج نحوه
فذاك الذي يسعى إليه ويدلج
جعلنا حديث الهاشمي سراجنا • وأسماءه عند السقام علاجنا
به يرحم العاصي إذا ذنبه جنى • جعلنا إليه في الحياة احتياجنا
ونحن إليه في القيامة أحوج
إذا ما حشرنا فوزنا بلقائه • من النار ينجينا بفضل عطائه
فطوبى لمن قد عمه بولائه • جميع الورى والرسل تحت لوائه
ومن ذا له عن جاه أحمد مخرج

مدحت

نقضوا مبرم الصحيفة إذ شد ـ دت عليهم من العدى الأنداء

أذكرتنا بأكلها أكل منسا ـ ة سليمان الأرضة الخرساء
وبها أخبر النبي وكم أخـ ـرج خبأ له الغيوب خباء

١٠٦

لا تخل جانب النبي مضاما ـ حين مسته منهم الأسواء
كل أمر ناب النبيين فالشد ـ دة فيه محمودة والرخاء
لو يمس النضار هون من النا ـ ر لما اختير للنضار الصلاء
إذ دعى وحده العباد وأمست ـ منه في كل مقلة أقذاء
كم يد عن نبيه كفها الله ـه وفي الخلق كثرة واجتراء

مدحت حبيبا عاطرا متأرجا • بأوصافه الحسنى قد أصبح ملهجا
وما وجدت الأمر أوسع منهجا • جهرت بمدحي فيه لا متلجلجا
ومن يمدح المحبوب لا يتلجلج
وكيف وقد عم الأنام بنصحه • وأرشدهم بعد الضلال بصبحه
وأهمى عليهم وابلا بعد سحه • جنابي جنى جنات عدن بمدحه
وأرجوه في الدارين همي يفرج
محمد المختار جلت سعوده • له الفخر أصلا قد تورق عوده
يوفي لكل العالمين عهوده • جديد على كر الجديدين جوده
إلى جوده تحدى المطايا وتزعج
فيا حاملا أوزاره فوق ظهره • ويا أيها الفاني بأثقال وزره
ويا أيها المشتاق في طول عمره • حنانكم حثوا وحفوا بقبره
تروا نوره منه السموات تسرج
فكيف ولو عاينت مثلي ضياءه • برؤيته عيني تحقق صفوه
ولما سها قلبي وفارق سهوه • جمعت ذنوبي ثم عرجت نحوه
ومن كان ذا ذنب إليه يعرج
عرفت معاني حسنه فهويته • وخلفت أهلي عندما قد رأيته
لأجل ذنوب أوبقتني أتيته • جهلت ونفسي قد ظلمت وجئته
بتكراري استغفار ربي ألهج
أنا عبد سوء خنت نفسي ذنوبها • ذنوبي كبار قد جمعت فنونها
أتيت إليه حين خفت ثبوتها • جنيت ذنوبا أرتجي الباب دونها
به يفتح الباب الذي هو مرتج